مطرانية مغاغة والعدوة
للأقباط الأرثوذكس

مواقف تبدو ظواهرها حسنة وبواطنها سيئة

الأنبا أغاثون
أسقف كرسى مغاغة والعِدوة

مطرانية مغاغة والعِدوة

للأقباط الأرثوذكس

مواقف تبدو ظواهرها حسنة وبواطنها سيئة

الأنبا أغاثون

أسقف كرسى مغاغة والعِدوة

اسم النبذة : مواقف تبدو ظواهرها حسنة
وبواطنها سيئة.
المؤلف : نيافـــة الأنبـــا أغاثـــون .
الناشر : مطرانيـة مغاغـة والعِـدوة .
الطبعة : الأولى ، يونيه ٢٠١٨م
تصميم : مهنـدس ميخائيـل أيـوب .
المطبعة : الكرمة بالفيوم

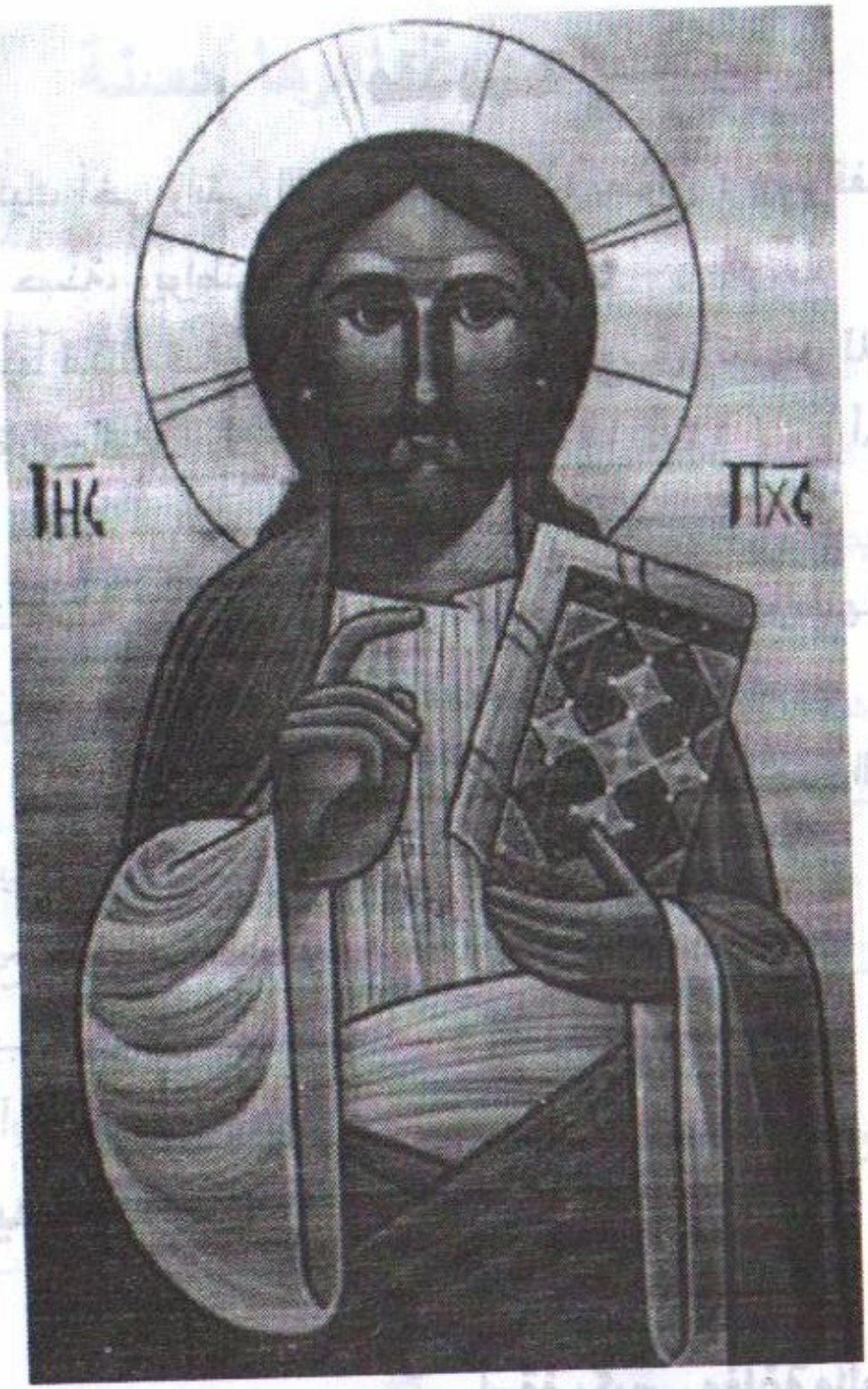
ΙΗ̄Σ
ΠΧ̄Σ

مُقدمـــة

بين يديك أخي وابني القارئ العزيز نبذة بعنوان : ((مواقف تبدو ظواهرها حسنة، وبواطنها سيئة)).

تصـديقاً لـذلك قـال الكتـاب : ((توجـد طريـق، تظهـر للإنسـان مسـتقيمة، وعاقبتهـا طـرق المـوت)) (أم ١٤ : ١٢) ، (أم ١٦ : ٢٥) .

وقدمنا أمثلة للمواقف التي تبدو ظواهرها حسنة، وبواطنها سيئة، وذلك من الكتاب المقدس والحياة المعاشة.

هـذه النبـذة أُلقِيـت كمحاضـرة ، فـى الاجتمـاع الروحـي المسـائي بالمطرانية ، يوم الجمعة الموافق ١٥/٦/٢٠١٨ م .

تصلح هذه النبذة للمخدومين الكبار ، والخدام والخادمات . نطلب من الرب أن يستخدمها لمجد اسمه القدوس، ببركة السيدة العذراء، وصوم آبائنا الرسل الأطهار.

يونيه ٢٠١٨م

الأنبا أغاثون

أسقف كرسى مغاغة والعدِوة

مواقف تبدو ظواهرها حسنة وبواطنها سيئة

هذه المواقف أو تلك، إن كانت بمعرفة أو بغير معرفة، بقصد أو بغير قصد، بإرادة أو بغير إرادة، في الظاهر أو في الخفاء، يقوم بها الشيطان أو الإنسان كل منهما منفرداً، أو مشتركين أو معهما آخرون.

في كل هذا، تجد منها مواقف تبدو ظواهرها حسنة، وبواطنها سيئة، تصديقاً لذلك قال الكتاب : « توجد طريق، تظهر للإنسان مستقيمة، وعاقبتها طرق الموت » (أم ١٤ : ١٢) ، (أم ١٦ : ٢٥) .

وإليك أمثلة من المواقف التي تبدو ظواهرها حسنة، وبواطنها سيئة :

١- الشيطان :

خُلِق الشيطان ملاكاً روحانياً مقدساً، قبل السقوط، كما يذكر الكتاب : « الصانع ملائكته رياحاً، وخدامه لهيب نار » (عب ١ : ٧) .

إلا أنه لم يستمر هكذا، بل سقط وصار شيطاناً. وذلك من الموقف الذى يبدو ظاهره حسناً، في أنه فكر في عمل أو خدمة يقوم بها، لكن باطنه كان سيئاً، وهى أنه يتخطى الدرجة والرتبة، اللذين أعطاهما الله له، ويصير في درجات ورتب، أعلى بين الملائكة، من التي رسمها له الله . بل ويتساوى مع الله في العمل والصفات والمكانة، فسقط وكان سقوطه عظيماً، وهذا ما أنبأ عنه إشعياء النبي، بروح النبوءة، مخاطباً الملاك : « كيف سقطت من السماء، يا زهرة بنت الصبح، كيف قطعت إلى الأرض يا قاهر الأمم . وأنت قلت في قلبك، أصعد إلى السموات، أرفع كرسي فوق كواكب الله .... أصعد فوق مرتفعات السحاب، أصير مثل العلى . لكنك انحدرت إلى الهاوية، إلى أسفل الجب » (إش ١٤ : ١٢ - ١٤).

❖❖❖

٢- وحتى بعد أن سقط الملاك وصار شيطاناً :

يحاول أن يظهر بصورة حسنة عكس واقعه، كما يذكر القديس بولس الرسول، في رسالته الأولى لأهل كورنثوس قائلاً : « ولا عجب لأن الشيطان نفسه، يغير شكله إلى شبه ملاك نور » (٢ كو ١١ : ١٤) . وذلك لعمل الحيل والفخاخ، لإسقاط

المؤمنين والأتقياء.

❖❖❖

٣- وبنفس الأسلوب وبنفس الطريقة المخادعة، حارب الشيطان أبوينا الأولين آدم وحواء، وأسقطهما في الخطية ، وما ترتب عليها من عقوبات لهما ولنسلهما :

وكل هذا واضح في الكتاب المقدس، ففي مقدمة ما اتبعه الشيطان من أساليب الخداع، ادعى في حديثه مع أمنا حواء، بأنه لا يعلم إذا كان الله أمرهما بعدم الأكل من كل شجر الجنة أم لا، لذلك قال لحواء : ((أحقاً قال الله، لا تأكلا من كل شجر الجنة)) (تك ٣ : ١) .

فأجابت حواء على سؤال الشيطان بحسن نية بقولها له : ((من ثمر شجر الجنة نأكل . وأما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة، فقال الله : لا تأكلا منه ، ولا تمساه، لئلا تموتا)) (تك ٣ : ٢ – ٣) .

فرد الشيطان بغرور وكبرياء، مكذباً ما قاله الله لهما، مدعياً زوراً : ((لن تموتا بل الله عالم، أنه يوم تأكلان منه، تنفتح أعينكما، وتكونان كالله عارفين الخير والشر)) (تك ٣ : ٤ – ٥).

فمن هنا ضعفت أمنا حواء، بسبب ما قاله لها الشيطان، ورؤيتها للشجرة أنها جيدة للأكل، وبهجة للعيون، وشهية للنظر : « فأخذت من ثمرها وأكلت، وأعطت رجلها أيضاً معها فأكل » (تك ٣ : ٦ – ٧).

لذلك ترتب على الأكل من الشجر المنهى عنها، كسر وصية الله، وفساد الطبيعة البشرية، وتوريث هذه الطبيعة الفاسدة لكل النسل البشرى، بالإضافة إلى توقيع عقوبة الموت بكل أنواعه على آدم وحواء، وكل نسلهما، وهذا ما أكد عليه القديس بولس في رسالته إلى أهل روميه بقوله : « بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم، وبالخطية الموت، وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس ، إذ أخطأ الجميع » (رو ٥ : ١٢) .

ولا يفوتنا أن نشير إلى الجوانب التي عاقبها الله، بسبب هذا التعدي، هي عقوبة الأرض والحية .

❖❖❖

٤ – زواج إبراهيم أب الآباء من هاجر:

وعد السيد الرب أبانا إبراهيم، بأنه يعطيه نسلاً من أمنا سارة،

ونظراً لتقدم إبراهيم وساراي في السن، شكت ساراي في تحقيق الرب لوعده .

فقالت لأبرام: « هوذا الرب ، قد أمسكني عن الولادة، ادخل على جاريتي، لعلى أرزق منها بنين، فسمع أبرام لقول ساراي فأخذت ساراي امرأة أبرام هاجر المصرية جاريتها ..... وأعطتها لأبرام رجلها زوجة له. فدخل على هاجر فحبلت ..... وولدت هاجر لأبرام ابناً، ودعا أبرام اسم ابنه الذى ولدته هاجر إسمعيل » (تك ١٦ : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ١٥) .

فهذا الموقف كان يبدو لساراي وأبرام ظاهرياً ، بأنه موقف حسن ، لكن في باطنه كانا غير موفقين . وذلك لأن الكتاب قال عن هاجر بعد أن حبلت من أبرام، بأن ساراي صغرت في عينيها لا مرة واحدة بل مرتين (تك ١٦ : ٥ - ٦) .

واختلفت ساراي مع أبرام ، بسبب هذه الزيجة قائلة: « ظلمي عليك ..... يقضى الله بيني وبينك » (تك ١٦ : ٥ - ٦) .

وتتطور الأمر إلى مشكلة كبيرة بين ساراي وهاجر، وهربت هاجر من البيت إلى مكان بعيد ، فأمرها الملاك بالرجوع للبيت والخضوع

لسيدتها ساراي » (تك ١٦ : ٦) .

والجانب الأخطر من هذه الزيجة، أن ملاك الرب سبق وأنبأ لهاجر عن إسمعيل، بأنه سيكون إنساناً وحشياً ، ضد كل الناس، وكل الناس ضده: « وها أنتِ حبلى، فتلدين ابناً، وتدعين اسمه إسمعيل .... ويكون إنساناً وحشياً، يده على كل واحد، ويد كل واحد عليه » (تك ١٦ : ١١ – ١٢) .

وبالرغم من ولادة إسمعيل لأبرام، إلا أن الرب أراد أن يذكر ساراي وأبرام، بوعده الصادق بأنه يعطيهما نسلاً منهما، فقال لأبرام: « لا يدعى اسمك في ما بعد أبرام بل إبراهيم ، لأنى أجعلك أباً لجمهور من الأمم. وأثمرك كثيراً جداً، وأجعلك أمماً، وملوك منك يخرجون . وأقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك، في أجيالهم عهداً أبدياً، لأكون إلهاً لك ، ولنسلك من بعدك » (تك ١٧ : ٥ – ٧).

وقال لإبراهيم عن ساراي: « لا تدعو اسمها ساراي، بل اسمها سارة، وأباركها وأعطيك أيضاً منها ابناً، أباركها فتكون أمماً، وملوك

شعوب منها يخرجون)) (تك ١٧ : ١٥ – ١٦) .

وبالفعل أعطاها الرب، إسحق ابناً، كما وعدهما (تك ٢١ : ١ – ٣) . في الوقت المناسب ، وصار إسحق ابن الموعد، وجاء منه المسيح بالجسد، لأن الوعود الإلهية تتحقق بالأساليب والطرق الإلهية، لا بالأساليب البشرية الخاطئة، وهذا واضح جداً، في ولادة إسمعيل، وولادة إسحق أيضاً .

❖❖❖

٥ – وكما تزوج إبراهيم هاجر، وأنجب إسمعيل، تزوج هكذا قطورة :

بعد وفاة سارة ، وأنجب منها ست أبناء(تك ٢٥ : ١ – ٢) ، ظناً منه أن وعود الرب تتحقق بالأساليب والطرق البشرية ، لا بالطرق الإلهية، وبالرغم من ذلك كان النسل الروحاني من أمنا سارة وابنها اسحق، والنسل الجسداني من هاجر وقطورة ونسلهما .

❖❖❖

ومن المواقف التى تبدو ظواهرها حسنة، وبواطنها سيئة :

٦– زواج سليمان من النساء الأجنبيات :

بالرغم من الكتاب المقدس، شهد لحكمة سليمان النبي والملك

وقال عنه أن : « حكمة سليمان فاقت حكمة جميع بنى المشرق، وكل حكمة مصر، وكان أحكم من جميع الناس » (١مل ٤ : ٣٠ - ٣١) .

إلا أن البشر، هم بشر، وتحت الضعف، فأعطاه الشيطان فكراً بأن يتزوج نساء كثيرات غير مؤمنات بالله، مصريات وموآبيات، وعمونيات وأدوميات، وصيدونيات وحثيات، تم تقدير عددهم بسبع مائة من النساء، وثلاث مائة من السراري، وكن جميعهن، يعبدن آلهة غريبة، غير الله الحقيقي . ظناً منه أنه يصنع سلاماً وصلحاً مع الشعوب، والممالك المجاورة له ولمملكته، إلا أنهن جميعاً أملن قلبه من وراء الله، فعمل لهن مرتفعات لآلهتهن، وقدم لها تقدمات وذبائح، فغضب الرب عليه، وقسم المملكة، لا في أيامه بل أيام رحبعام ابنه، وملك ابنه رحبعام على سبط يهوذا، ويربعام العبد ملك على بقية الأسباط بعد وفاته (١مل ١١) .

❖❖❖

٧ - أحلام يوسف الصديق، وحسد إخوته له بسببها :

وقت أن حلم يوسف أحلامه هذه، كان لا يزال شاباً صغيراً طاهراً

تقياً، إلا أنه كان في مستهل حياته الروحية، يتمتع بخبرة مبتدئة في حياته مع الله.

فظن أنه لو تكلم مع إخوته، وأخبرهم بأحلامه، قد يفرحون به ولا يحسدونه، ولا يتربص به الشيطان مُعِداً له مؤامرات وحيلاً شريرة، لكن حدث العكس وإليك أحلامه، وما ترتب عليها من متاعب له : فالحلم الأول، حلم حلماً أنه هو وإخوته في الحقل، حازمون حزماً، وإذ حزمته قامت وانتصبت، واحتاطت حزم إخوته، وسجدت لحزمته (تك ٣٧ : ٥ -٧) .

أما عن ما ترتب من شر على هذا الحلم ليوسف من الشيطان وإخوته، هو أنهم هاجوا عليه وأبغضوه بزيادة قائلين له : « ألعلك تملك علينا ملكاً، أم تتسلط علينا تسلطاً . وازدادوا أيضا بغضاً له، من أجل أحلامه ومن أجل كلامه » (تك ٣٧ : ٨) .

أما عن حلمه الثاني : فحلم حلمه الثاني، وقصه على أبيه وإخوته، وإذا الشمس والقمر، وأحد عشر كوكباً ساجدة له (تك ٣٧ : ٩) .

وما ترتب على هذا الحلم، أن أباه انتهره، وإخوته حسدوه، وقال له يعقوب : « ما هذا الذى حلمت ؟ هل نأتي أنا وأمك وإخوتك لنسجد

✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣

لك إلى الأرض . فحسده إخوته، أما أبوه فحفظ الأمر » (تك ٣٧ : ١٠ - ١١) .

والأمر ازداد سوءاً مع يوسف من إخوته، بسبب أحلامه، لأنهم أرادوا قتله، وهذا الشر شهد له الكتاب: « فلما أبصروه من بعيد، قبلما أقترب اليهم، احتالوا له ليميتوه. فقال بعضهم لبعض، هوذا صاحب الأحلام قادم فالآن هلم نقتله، ونطرحه في إحدى الآبار، ونقول وحش ردئ أكله، فنرى ماذا تكون أحلامه » (تك ٣٧ : ١٨ - ٢٠) .

❖❖❖

٨- تمييز حب يعقوب أب الآباء لابنه يوسف الصديق عن بقية إخوته، فى إعطائه قميصاً ملوناً له :

من المعروف أن يوسف هو الابن البكر، لراحيل المحبوبة لدى يعقوب عن ليئة، بالتالي هو أيضاً محبوب لأنه ابن المحبوبة، وولد متأخراً بعد ولادة كل إخوته الذين من ليئة فمن هنا كان محبوباً، لذلك عمل له والده يعقوب قميصاً ملوناً، مفضلاً عن بقية أقمصة إخوته (تك ٣٧ : ٣) .

فكانت الغيرة حاضرة ، وقوية داخل إخوته، لذلك : ((أبغضوه، ولم يستطيعوا أن يكلموه بسلام)) (تك ٣٧ : ٤) .

ولم يكتفوا بهذا، بل أنهم : ((خلعوا عن يوسف قميصه، القميص الملون الذى عليه فأخذوه وطرحوه في البئر)) (تك ٣٧ : ٢٣ – ٢٤) .

فهذا الموقف الذى عمله، يعقوب أب الآباء مع ابنه يوسف، بحسن نية وحب أبوي، إلا أنه لم يراعي نفسية بقية إخوته، فتحول الحب إلى كراهية، والتمييز إلى الاستيلاء على القميص، من إخوته، وطرحه في البئر ومحاولة قتله.

❖❖❖

ومع كل ذلك، من المواقف التي تبدو ظواهرها حسنة، وبواطنها خاطئة :

٩- تلفيق تهمة كاذبة، تتفق مع وصية إلهية :

كان الملك أخاب، ملك إسرائيل، طلب من نابوت اليزرعيلى، بأن يعطيه كرمه المجاور للقصر، بالمقابل المادي أو ببدل قطعة، بقطعة أرض أخرى، لكى يكون بستاناً للقصر، فرفض نابوت قائلاً للملك : ((حاشا لى من قبل الرب، أن أعطيك ميراث آبائي))

(١ مل ٢١ : ١ – ٣) .

فحزن الملك من رفض نابوت لطلبه، ورجع إلى منزله مكتئباً، فرأته إيزابل زوجته، فقص عليها ما حدث من نابوت، فقالت له : ((أأنت الآن تحكم على إسرائيل، قم كل خبزاً وليطب قلبك، أنا أعطيك كرم نابوت اليزرعلي)) (١مل ٢١ : ٤ – ٧) .

ففى كل هذا نابوت لم يخطئ، ولكن من حقه أن يرفض أو يقبل، فهو فضل رفض طلب الملك تنفيذاً لوصية الرب القائلة : الأرض لا تباع (لا ٢٥ : ٢٣)، ولا تستبدل (عد ٣٦ : ٧) ، ولا الرئيس يأخذ، من ميراث الشعب (حز ٤٨ : ١٨) .

فكان رفض نابوت طلب الملك، مرتبطاً بوصايا إلهية، فقابلت إيزابل رفض نابوت المرتبط بالوصايا، بوصايا أخرى، على فم شهود زور باطلين، لكى يتهموه بأنه جدف على الله وعلى الملك، لكى تقتله، وتأخذ الحقل أو الكرم (١ مل ٢١: ٩ – ١٠) .

وبالفعل نفذ شيوخ وأشراف مدينة يزرعيل، ما أمرت به إيزابل : ((فنادوا بصوم، وأجلسوا نابوت فى رأس الشعب . وأتى رجلان من بنى بليعال وجلسا تجاهه، وشهد رجلا بليعال على نابوت أمام الشعب قائلين : قد جدف نابوت على الله وعلى الملك، فأخرجوه

خارج المدينه، ورجموه بحجارة فمات »(١ مل ٢١ : ١٢ – ١٣).
فالتهمة التى قتل أورجم بسببها نابوت، أخذت صبغة دينية بواسطة إيزابل وزوجها الملك وأعوانها، لكى تأخذ الشرعية الظاهرية، بالرغم من أنها تهمة كاذبة لا صحة لها، لأنها مبنية على شهادة، شهود زور بطالين، فهذه جريمة قتل ظاهرها، أخذ الشكل الظاهري للشرعية، إلا أن الأسس التي بنيت عليها الجريمة، كاذبة ومبنية على شهادة شهود زور .

لذلك عاقب السيد الرب أخاب الملك وزوجته إيزابل ونسلهما، بسبب هذه الجريمة البشعة، التي سجلها لنا الكتاب المقدس .

فمن هنا بعد مقتل نابوت، أرسل الرب إيليا النبي لأخاب، لكى يبلغه بالقصاص الإلهي قائلاً له : « هل قتلت وورثت ..... فى المكان الذى لحست فيه الكلاب دم نابوت، تلحس الكلاب دمك أنت أيضاً » (١مل ٢١ : ١٩) .

« وأبيد نسلك ..... ومن مات لأخاب، فى المدينة تأكله الكلاب، ومن مات فى الحقل تأكله طيور السماء» (١ مل ٢١ : ٢٢ ، ٢٤) .

أما عن عقوبة إيزابل، فإنها تقتل : « وأن الكلاب تأكلها عند مترسة

يزرعيل » (١مل ٢١ : ٢٣) .

وكل هذه العقوبات، تمت بالفعل كما أمر بها الرب من قصاص ضد أخاب وزوجته ونسلهما .

❖❖❖

١٠- تخصيص طعام من أطياب وخمر مشروبات الملك نبوخذ ناصر، لدنيال والفتية الثلاثة :

الواضح من الطعام والشراب الذى يقدمه الملك، لدنيال النبي والفتية الثلاثة، أنه لغذاء أجسادهم وجعلها في صحة أفضل (دا ١:٥)، لكن الخفي من وراء تقديم طعام وشراب الملك لهم، هو تنجيسهم بالطعام والشراب، وكسر وصية الرب، التي تنهى بعدم شرب الخمر المسكر(دا ١ : ٨)، (أم ٢٠ : ١) ، (أم ٢٣ : ٢٠ - ٢١) .

إلا أن دانيال والفتية الثلاثة : « جعلوا في قلوبهم أن لا يتنجسوا بأطايب الملك، ولا بخمر مشروبه، فطلبوا من رئيس الخصيان أن لا يتنجسوا » (دا ١ : ٨)، « فأعطاهم الله ..... نعمة ورحمة عند رئيس الخصيان » (دا ١ : ٩) .

لذلك قالوا لرئيس السقاة : « جرب عبيدك عشرة أيام، فليعطونا

القطانى لنأكل، وماءً لنشرب . فينظروا إلى مناظرنا أمامك، وإلى مناظر الفتيان الذين يأكلون من أطايب الملك، ثم اصنع بعبيدك كما ترى فسمع هذا الكلام، وجربهم عشرة أيام. وعند نهاية العشرة الأيام، ظهرت مناظرهم أحسن، وأسمن لحماً، من كل الفتيان الآكلين من أطايب الملك فكان رئيس السقاة، يرفع أطايبهم وخمر مشروبهم، ويعطيهم قطانى » (دا ١ : ١٢ – ١٦) .

فبالرغم من دانيال والفتية الثلاثة، في أرض السبي، أي أرض غريبة، ليست أرضهم أو مملكتهم، إلا أنهم بإيمانهم وكرههم للخطية، وحبهم للفضيلة، تمسكوا بمبادئهم ومواقفهم الروحية، بأن لا يتنجسوا من أطايب الملك وخمر مشروبه، فوقف الرب معهم، وأعطاهم نعمة، لدى رئيس الخصيان و الملك، كما أنه نجاهم من كل ضيقاتهم، وأعطاهم مراكز قيادية كبيرة في مملكة بابل، كما هو واضح في سفر دانيال.

❖❖❖

١١- تفضيل تقديم القربان لله، على حساب وصية إكرام الوالدين:

قد يتصور البعض من الناس، أن تقديم القربان لله، قد يرضيه،

على حساب وصية إكرام الوالدين.

بلا شك هذا المفهوم، هو مفهوم خاطئ، لأن الله الذى أوصى بتقديم القرابين له، هو بعينه الذى أوصى بإكرام الوالدين، كما أنه أوصى بحفظ جميع وصاياه قائلاً : « من حفظ كل الناموس، وإنما عثر في واحدة، فقد صار مجرماً في الكل » (يع ٢ : ١٠) .

لذلك نجده رفض مفهوم العمل بوصية، على حساب وصية أخرى، بل اعتبر هذا المفهوم، هو تعدى على وصايا الله، وهذا هو قوله : « أنتم تقولون من قال لأبيه أو أمه قربانٌ، هو الذى تنتفع به منى، فلا يكرم أباه وأمه » (مت ١٥ : ٥)، « لماذا تتعدون وصية الله، بسبب تقليدكم؟ فإن الله أوصى قائلاً : أكرم أباك وأمك، ومن يشتم أباً أو أماً، فليمت موتاً ..... فقد أبطلتم وصية الله، بسبب تقليدكم . يا مراؤون حسناً، تنبأ عنكم إشعياء النبي قائلاً : يقترب إلىّ هذا الشعب بفمه، ويكرمني بشفتيه، وأما قلبه فبعيد عنى بعيداً. وباطلاً يعبدونني، وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس » (مت ١٥ : ٣ ، ٦ ، ٧، ٨ ، ٩) .

❖❖❖

١٢- الغيرة، بدون الأسس الصحيحة :

كثيرون لهم غيرة، بدون أسس صحيحة أو إعداد أو تخصص أو مسئولية، فأمثال هؤلاء إذا خدموا، خدمتهم لا تأتى بثمر، أو إذا قاموا ببناء مبنى بأساليب وطرق عشوائية، دون تخصص أو فحص، يكون البناء عشوائياً وقابلاً للتصدع والسقوط، وتكاليف وخسائر مادية دون فائدة . فمن هنا قال الرسول : ((لهم غيرة، ولكن ليست حسب المعرفة)) (رو ١٠ : ٢) .

أما عن الغيرة المقدسة، القائمة على أسس صحيحة، مدحها الرسول، وأوصانا للتمسك بها : ((حسنة هي الغيرة في الحسنى، كل حين)) (غل ٤ : ١٨) .

❖❖❖

١٣- الحرفية في تطبيق الوصية، على حساب الروح:

مثال للحرفية في تطبيق الوصية، كوصية :((لا تزني)) ، فإذا تم كسرها، أمر الله قديماً برجم من يمسك في هذا الفعل (يو ٨ : ٣ - ٥) . ولذا طالب الكتبة والفريسيون السيد المسيح، بأن المرأة التي أمسكت في ذات الفعل ترجم، كما أمر موسى .

فالسيد المسيح نظراً لروح الوصية، وإعطاء فرصة للتوبة، حرصاً على أبدية المرأة من الهلاك، رفض التطبيق الحرفي للوصية، وقال لهم : « من كان منكم بلا خطية، فليرمها أولاً بحجر ..... وإنما هم فلما سمعوا، كانت ضمائرهم تبكتهم، خرجوا واحداً فواحداً، مبتدئين من الشيوخ إلى الآخرين وبقى المسيح وحده، والمرأة واقفة في الوسط فلما انتصب يسوع ولم ينظر أحداً، سوى المرأة، قال لها يا امرأة أين هم أولئك المشتكون عليك، أما دانك أحد؟! فقال لها يسوع : ولا أنا أدينك، اذهبي ولا تخطئي أيضاً » (يو ٨ : ٧- ١١).

ونأخذ لنا درساً فى الحياة، فى التعامل مع أمثال هذه المرأة، إن كانوا رجالاً أم نساءً، شباباً أم شابات، وذلك بإعطائهم فرصاً، وقيادتهم للتوبة، لخلاص أنفسهم وأبديتهم، لآن : « الحرف يقتل، ولكن الروح يحيى » (٢ كو ٣ : ٦).

❖❖❖

١٤- المفاهيم الخاطئة، المحسوبة على الحرية :

أعطى لنا الرب الحرية، كهبة أو عطية إلهية، ساوانا بها مع الملائكة، وميزنا بها عن بقيه الخليقة الأرضية.

فالحرية إذاً هبة أو عطية إلهية، لا توجد مشكلة فيها أو منها.

إنما مشاكل الحرية، ترجع للمفاهيم الخاطئة، المحسوبة عليها، أو الاستخدام الخاطئ لها، وتصديقاً لهذا قال الرسول : « كأحرار، وليس كالذين الحرية عندهم سترة للشر، بل كعبيد لله » (ابط ٢ : ١٦).

أمثلة للمفاهيم الخاطئة، المحسوبة على الحرية :

مثال قبول الإيمان أو رفضه، فقد يقبل الإنسان الإيمان بالمسيح، أو قد يرفضه، فإذا قبله ينال بركة قبوله وثماره في حياته، وإذا رفضه يكون قد رفض المسيح إلهاً ومخلصاً له ، فلا يتمتع بثمار الإيمان، والحرية التي يمنحها المسيح للمؤمنين باسمه، والحافظين لوصاياه، ويمارسون طرق الخلاص بواسطة الأسرار الكنسية، لأنه جاء : « ليبشر المساكين، وأرسل ليشفي منكسري القلوب، وليناد للمأسورين بالإطلاق، وللعمى بالبصر، وأرسل المنسحقين في الحرية » (لو ٤ : ١٨) .

ومثال آخر للفهم الخاطئ، المحسوب على الحرية وهى : الخطية أو التوبة فبالفهم الخاطئ للحرية، يرتكب الإنسان أبشع الخطايا ، فيكون عبداً لها، وليس عبداً للمسيح، كما قال رب المجد : « كل يعمل الخطية، هو عبد للخطية » (يو ٨ : ٣٤) .

✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣

لكن المسيح من محبته وحنانه، دعانا إلى الحرية بواسطه التوبة والاعتراف، لكى يحررنا من الخطية وأضرارها : « إن حرركم الابن، فبالحقيقة تكونون أحراراً » (يو ٨ : ٣٦) .

ولم يكتفى الرب بأن دعانا إلى الحرية، بل طالبنا بالثبات فيها : « فاثبتوا إذاً فى الحرية، التي قد حررنا المسيح بها، ولا ترتبكوا أيضاً بنير عبودية » (غل ٥ : ١) .

ومع ذلك نضيف للمفاهيم الخاطئة المحسوبة على الحرية، الزواج فى الرب، أو خارج الإيمان والكنيسة.

فبالحرية قد يتزوج الإنسان فى الرب طبقاً لإيمان الكنيسة، وينال بركة السر وثماره، أو قد يتزوج خارج الإيمان والكنيسة، مثل أهل العالم فلا ينال بركة السر أو ثماره فى حياته.

والأخطر من كل هذا بالفهم الخاطئ للحرية، خرج علينا زواج الشواذ، رجل برجل، وامرأة بامرأة، بذلك يقول الرسول، فى هذا الصدد « فإنكم إذا دعيتم للحرية أيها الإخوة، غير أنه لا تصيروا الحرية، فرصة للجسد، بل بالمحبة اخدموا بعضكم بعضاً » (غل ٥ : ١٣) .

وهكذا الطلاق لأجل كل سبب، والزواج لأجل كل سبب، وكل هذا يرجع للفهم الخاطئ للحرية، نفسها ونضيف لكل المفاهيم الخاطئة للحرية، الحرية التي يقوم بها البعض من الناس وهى مثال: الانتحار أو القتل والأخذ بالثأر، كذلك الإلحاد بالدين وعقائده، والقيام بالسحر والأعمال الشيطانية.

بالرغم من أن الرب، واعد الجميع بالحرية، وهم أنفسهم عبيد للفساد (٢ بط ٢ : ١٩) .

❖❖❖

١٥- أخيراً الوحدة مع كنائس الطوائف :

بلا شك الوحدة في الإيمان المسيحي مع كنائس الطوائف، أمر ينادى به المسيح، لكن يجب أولاً الوحدة في الإيمان، قبل الوحدة في الأسرار الكنسية، طبقاً لوصية الكتاب القائلة: « رب واحدٌ، إيمان واحدٌ، معمودية واحدة » (أف ٤ : ٥) .

إنما الوحدة فى الأسرار، قبل الوحدة في الإيمان، فهذا أمر خطير وفهم خاطئ للوحدة، ولا يؤدى اليها، بل يزيد الانقسامات انقسامات، والانشقاقات انشقاقات أكثر، وهذا ما نادى به القديس بولس، فى

رسالته إلى أهل روميه : « أطلب اليكم أيها الإخوة أن تلاحظوا الذين يصنعون الشقاقات والعثرات، خلافاً للتعليم الذى تعلمتموه، وأعرضوا عنهم لأن مثل هؤلاء، لا يخدمون ربنا يسوع المسيح بل بطونهم، وبالكلام الطيب، يخدمون قلوب السلماء » (رو ١٦ : ١٧ – ١٨) .

ولإلهنا المجد الدائم .

إصدارات للمؤلف

- رسالة مار مرقس (مجلة)
- سمات المسيح فى ميلاده (نبذة)
- القيامة العامة والمعرفة (نبذة)
- التجارب والضيقات (كتاب)
- المسيح بكر المولودين (كتاب)
- القيامة والمجازاة (نبذة)
- المفهوم الأرثوذكسى لوضع اليد (كتاب)
- إكرام الله للعذراء (نبذة)
- عينا الرب عليك (نبذة)
- تأملات فى عيد الغطاس (كتاب)
- سر الاعتراف كتابياً (نبذة)
- القيامتان (نبذة)

✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣

❖ سـر التجسـد (نبـذة)

❖ المسيح بكر قيامة الأموات (نبـذة)

❖ مجلـة الإيمـان (مجلـه)

❖ الوحـــى (نبـذة)

❖ مثل حى من بين العذارى (نبـذة)

❖ معانى كلمة كنيسـة (نبـذة)

❖ قدرة الله على قيامة الأجساد (نبـذة)

❖ أمثلة للذين صعدوا إلى السماء (نبـذة)

❖ المواهـــب (نبـذة)

❖ جوانب فى البدايات مع الله (نبـذة)

❖ دروس من الميـلاد (نبـذة)

❖ مسابقات روحية جـ١ (كتـاب)

❖ مسابقات روحية جـ٢ (كتـاب)

❖ مسابقات روحية جـ٣ (كتـاب)

❖ مسابقات روحية جـ٤ (كتاب)

❖ قيامة المسيح وقيامة البشر جـ١ (كتاب)

❖ الآباء الرسل وفضيلة الاحتمال (كتاب)

❖ الإيمان بوحدانية الله (كتاب)

❖ الصوم المقترن بالفضائل (نبذة)

❖ الميلاد بشارة مفرحة (نبذة)

❖ هدايا المجوس للمسيح (كتاب)

❖ الصوم جـ ١ (كتاب)

❖ وطنية الأقباط بين سندان آلام الوطن ومطرقة الاعتداءات (نبذة)

❖ الحقوق المشروعة (نبذة)

الفهرست

صفحة

مقدمة ٦

مواقف تبدو ظواهرها حسنة وبواطنها سيئة ٧

١- الشيطان ٧

٢- وحتى بعد أن سقط الملاك وصار شيطاناً ٨

٣- وبنفس الأسلوب وبنفس الطريقة المخادعة، حارب الشيطان أبوينا الأولين آدم وحواء، وأسقطهما في الخطية، وما ترتب عليها من عقوبات لهما ولنسلهما ٩

٤ - زواج إبراهيم أب الآباء من هاجر ١٠

٥ – وكما تزوج إبراهيم هاجر، وأنجب إسمعيل،
تزوج هكذا قطورة ١٣

٦- زواج سليمان من النساء الأجنبيات ١٣

٧ – أحلام يوسف الصديق، وحسد إخوته له بسببها ١٤

٨- تمييز حب يعقوب أب الآباء لابنه يوسف
الصديق عن بقية إخوته، فى إعطائه قميصاً ملوناً له ... ١٦

٩ - تلفيق تهمة كاذبة، تتفق مع وصية إلهية ١٧

١٠- تخصيص طعام من أطياب وخمر مشروبات
الملك نبوخذ ناصر، لدنيال والفتية لثلاثة ٢٠

١١- تفضيل تقديم القربان لله، على حساب وصية إكرام الوالدين ٢١

١٢- الغيرة، بدون الأسس الصحيحة ٢٢

١٣- الحرفية في تطبيق الوصية، على حساب الروح ٢٣

١٤- المفاهيم الخاطئة، المحسوبة على الحرية ٢٤

١٥- أخيراً الوحدة مع كنائس الطوائف ٢٧

إصدرات سابقة للمؤلف ٢٩

$

فى هذه النبذة

هذه النبذة تقدم لك موضوعاً بعنوان:

((مواقف تبدو ظواهرها حسنة، وبواطنها سيئة)) .

وقدمنا لك أمثلة للمواقف التي تبدو ظواهرها حسنة، وبواطنها سيئة، وذلك من الكتاب المقدس، والحياة المعاشة.

نطلب من الرب أن يستخدمها لمجد اسمه القدوس ،،